ان لا يبتدئ بالكلام دون ان يسأل ويمكث ثلثة ايام ولا يقصد زيارة
او شهدا او غير ذلك مما هو مقصود من المدينة حتى يذهب عنه عياء السفر ويعود
ظاهره وباطنه الى الاستراحة والسكينة والجمعية حتى يجتمع في ثلثة ايام ويستعد للقاء
المشايخ والمزارات ويستوفي حظه من كل شيخ واخ يزوره ومن اداب الزوار ان
لا يرد الزاوية بعد العصر ولكن يرد بعد الاشراق الى العصر **ثم اعلم**
ان بناء الزوايا والخانقاهات لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
تقادم زمان الرسالة وبعد عهد النبوة وانقطع الوحي السماوي وتوارى النور
المصطفوي وكدر وشوب العلم تشوبت بدو ونزعو ابنية المتقين واضمرت
غوايع الزاهدين وغلبت الجهال وكشف حجابها وكثرت عاداتها وتملكت اربابها
وتزخرفت الدنيا وخطر وتفرد المشايخ مع اتباعهم باعمال الصالحة واحوال
سنية وصدق في العزيمة وقوة في الدين وزهد في الدنيا واغتنموا العزلة
والوحدة وبنوا لنفوسهم الزوايا والخانقاهات يجتمعون فيها تارة وينفردون
اخرى فصار لهم بعد الشأن شأن وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان غير
ما يتعاهدونها فصار لهم بمقتضى ذلك علوم يعرفونها واشارات يتعاهدونها فهم
اجسام روحانيون وفي الارض سماويون ومع الخلق ربانيون سكوت نظار
غيب حضار ملوك تحت اطمار رفانية الطالب وجد الارض لا يخلو منهم في
ديار الاسلام ما هو يخرج عنهم فليطلب الطالب وليجهد السالك بقوله صلى
الله عليه وسلم من طلب شيئا وجد وجد كما قالوا من قرع الباب ولج ولج وذكر
المشايخ في كتبهم ان اكثر اهل هذه الاعصار كما خلت بواطنهم عن لطائف
الاذكار وحقائق الاعمال ولم يحصل لهم انس بالله تعالى بذكره في الخلوة
وكانوا بطالين غير متحزنين ولا مشغولين ومختلطين بالتباس والمتقمصين

بقناع

بقناع الجهل والبلس وقد عم صورة حضور البلس وباطنهم مشحونة بالحقد
والحسد والغل والباس وقد عم فيهم الضلال واجتمع عندهم الحرام والحلال
ولا يميزون الاصدقاء من الاعداء ولا يعرفون الصوت من الصداء وقد
الفوا البطالة واشتغلوا العمل واستعار واطرف الكسب واستلذوا جانب
السؤال واستطابوا الزوايا المبنية فهم في البلاد ولبسوا خرقة المشايخ
واتخذوا من الخانقاهات متنزهات وربما تلقفوا الفاظا من خرقة الطامات
فينظرون الى انفسهم وقد تشبهوا المشايخ في خرقتهم وفي سياحتهم وفي الفاظهم
وفي باداتهم وفي ادب ظاهرهم من سيرتهم فيظنون بانفسهم خيرا ويحسبون
ان كل ذات غرة بيضاء شحمة فيتوهمون ان المشاركة في الظواهر توجب المساهمة
في الحقائق هيهات فما اعذر حماقة من لا يميز بين الشحم والورم فهؤلاء
بقضاء الله تعالى اللهم ايقظنا من نوم الغرور والغفلة واحفظنا من اتباع
الهواء والضلال واهدنا الصراط المستقيم والنهج القويم انك رؤف رحيم
اما بعد قال الفقير الحقير المتحير في تيه الحيرة والدهشة والغريق في تيار
بحر الحيرة والوحشة والمبتلى في دار الغربة بالكربة والطالب مع اساءة الادب
الزلفة والقربة والمعترف بكثرة الذنوب والجرمية والمزجى بقلة البضاعة محرر
هذه الفوائد ومؤلف هذه الفوائد العبد الخائف ذنب نفسه الانصاري طاهر
بن اسلام بن قاسم الانصاري يصحح الله بعيوب نفسه قبل ان يذيقه الحمام
من كاسه وجعل يومه خيرا من امسه وختم له وقت خروج نفسه ولقنه الجواب عند
دخوله في رمسه وجعله من زمرة اصحاب اليمين يوم العرض الاكبر ورزقه شفاعة
صاحب الحوض والكوثر فبالامن فضل الله تعالى ان يجعل ما جمعه خالصا لحضرته
الموصوف بالكرم المخصوص بالقدم ويعفو عما طغى فيه القلم او زلت به القدم ولهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)